عيد اليوبيل

بدعة في الإسلام

بقلم

بكر بن عبد الله أبو زيد

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

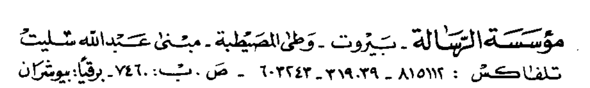
عيد اليوبيل

بدعة في الإسلام

الطبعة الأولى

١٤١٦هـ - ١٩٩٦م





المقدمة

أما بعد ، ، ،

فإن الله سبحانه ـ جعل لكُلِّ أُمَّة مَنْسكاً هم ناسكوه ؛ لإقامة ذكره والالتفات إلى شكْره ، فقال تعالى : **﴿ ولكل أمَّة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فإلهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين ﴾** [الحج : ٣٤] . وقال سبحانه : **﴿ ولكل أمة جعلنا منسكاً هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم ﴾** [الحج : ٦٧] . وقوله تعالى ـ **﴿ منسكاً ﴾** أي متعبداً هم متعبدون فيه ؛ لأن أصل التنسك هو (التعبد) ، وخَصَّه بعض المفسرين بالعيد . والصحيح أن (العيد) واحد من أفراد النُّسك ، كما بَيّنَ اللهُ ـ سبحانه ـ في الآية السابقة : (الذبح لله) وهو من أفراد النسك التي يتقرب بها إلى الله ـ تعالى ـ .

وقد تَعَبّد اللهُ هذه الأمة المرحومة ، أمة الإسلام بعيدين حوليين في العام الواحد ، هما : عيدالفطر ، وعيد الأضحى ، فعن أنس ـ رضي الله عنه ـ قال : قدم

رسول الله ﷺ المدينة ، ولهم يومان يلعبون فيهما ، فقال : « قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ، ويوم الفطر » أخرجه أبو داود ، والنسائي بسند صحيح .

فصلى الله وسلم على من أتم الله به النعمة على هذه الأمة ، وأكمل به الدين ، وجعله خاتماً للأنبياء والمرسلين ، وجعل شريعته ناسخة لكل شرْعَة ودين ، ورفع بشريعته كل جهالة وبدعة ، وبعثه داعَياً أن لا يعبد إلا الله ، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، فكان من نعم الله على عباده في شرعه المطهر : سنة العيد لأهل الإسلام فأنعم الله على المسلمين بعيدين زمانيين حوليين ، هما عيدا أهل الإسلام : عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، ويقال : عيد النحر ، وشرع فيهما من مظاهر الاجتماع ، والذكر ، والتكبير والصلاة ، والخطابة الجامعة ، والتعظيم لله ـ سبحانه ـ من زكاة الفطر في عيد الفطر ، ونحر الأضاحي في عيد الأضحى ، وبذل الصدقات والإحسان إلى ذوي الحاجات ، وإغنائهم عن السؤال ذلك اليوم . وخروج الناس إلى أداء شعيرة الصلاة وسماع الخطبة ـ وهم كالعنق الواحد بأبهى ما يستطيعه المسلم من زينة وحُلَّة ، وأذكى رائحة وإظهار

البهجة ، والفرح والسرور ، والتوسعة بضرب الدف واللعب المباح فيه .

وإخراج ربَّات الخُدور ، والعواتق ، والأبكار ، حتى الحيض ، والصبية والولدان ، يشهدون الذِّكر والخير .

ولهذا نهى ـ ﷺ ـ عن صيام يوم العيدين ، فهما عيدان حوليان لا ثالث لهما في أي عام ، ولا لأي مناسبة ، يتخللهما عيد أسبوعي هو : « يوم الجمعة » كما في حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « إن هذا يوم جعله الله عيداً للمسلمين » .

وَشَرَعَ فيه من العبادة والذكر ، والزينة ، والتطيب ، وغير ذلك ، ماهو معلوم بالضرورة من دين الإسلام .

فانحصرت الأعياد الزمانية في الإسلام في « ثلاثة أعياد » فقط ، عيدان حوليان : هما (عيد الأضحى) ، و (عيد الفطر) وعيد أسبوعي ، هو : (يوم الجمعة) .

فالأعياد في الإسلام محدودة معلومة ؛ محافظةً عَلَى الجدِّ] في حياة المسلمين ، ولِسَدِّ وفادَة أي عيد إليهم ؛

ولهذا جاء في آيات التنزيل ذكر عيدي أهل الإسلام : (عيد الفطر ، وعيد الأضحى) ، وأن الله جعل لكل أمة منسكاً هم ناسكوه ، ومنه العيد ، كما في آيتي سورة الحج المتقدمتين ، وجاء ذكر أعياد بعض الأمم كما في آية سورة المائدة ـ الآتي ذكرها ـ وآية سورة طه ـ الآتي ذكرها ـ وفيها إشارة إلى الأعياد في غير شريعة الإسلام ، وأنها ليست للمسلمين ، بل لكل أمة أعيادها كما في آيتي سورة الحج المذكورتين ؛ ولهذا قال بعض المفسرين في قول الله تعالى : ﴿**والذين لايشهدون الزور**﴾ [الفرقان : ٧٢] أن الزور : هو أعياد المشركين . فتضمنت آيات القرآن الكريم حصر المشروع للمسلمين من الأعياد ومنع ماسواها . وهذا من أسرار التنزيل .

ومن هُنا ، وطَرْداً لقاعدة الشريعة في : وقف العبادات على النصوص ومواردها ، فلا يعبد الله إلا بما شرع .

وقاعدته في تحريم الابتداع في الدين . وقد صح من حديث عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن النبي ﷺ أنه قال : «من أحدث في أمرنا هذا ماليس منه فهو رد» متفق عليه .

وقاعدته في تحريم التشبه بالكافرين، وبالأعجمين، فيما اختصوا به من أقوال ، وأفعال ، وهيئات ، وما إلى ذلك ، فإن الأمر الذي لايختلف فيه المسلمون ولايتنازع في حكمه المصلحون ، أن الحكم الشرعي لأي عيد لا يخلو من واحد من حكمين :

١ ـ يجب على المسلمين إقامة ماشرع الله لهم من الأعياد الثلاثة : عيد الفطر ، وعيد الأضحى ، وعيد يوم الجمعة ، وذلك بما شُرع لهم فيها .

٢ ـ يحرم على المسلم إقامة أي عيد سوى ماذكر ، زمانياً كان أو مكانياً ، دينياً كان أو مدنياً ، سواء بإقامته ، أو المشاركة فيه ، أو التهنئة به ، لا يختلف حكمه في حق أي مسلم . وقد جاء عن جماعة من السلف في قوله : ﴿ **والذين لا يشهدون الزور** ﴾ [الفرقان : ٧٢] أن الزور هو : أعياد المشركين .

هذه الأعياد التي أبطلها الإسلام سواء كانت سابقة أم لاحقة ، وسواء كان لها أصل في دين أهل الكتاب ، أم كانت مما انحرفوا في ابتداعه ، واختلاقه ، فتكاثرت أعيادهم ؛ لمناسبات ابتدعتها أهواؤهم هي حسب التتبع

والاستقراء تنحصر في خمسة أقسام [١] :

أولاً : أعياد الجاهلية لدى مشركي العرب قبل الإسلام : وهي (أعياد مكانية) لمواضع أصنامهم وكانت الطواغيت الكبار التي تُشَدُّ إليها الرحال : (اللات) لأهل الطائف ، و (العزى) لأهل مكة ، و(مناة) لأهل المدينة ، و (ذو الخلصة) لأهل اليمن ، ولأهل نجران « نخلة سحوق » أي طويلة ، وهكذا لأهل كل ناحية بل اختصت بعض القبائل ببعض الأوثان والأصنام ، كانوا يُهلون لها ويقيمون عندها أعيادهم .

وكان لهم ـ أيضاً ـ (أعياد زمانية) وهي كثيرة ، تعبر عن إقامة حفلات لأيام مسراتهم وانتصاراتهم ، وهي تختلف من قبيلة إلى أخرى .

منها (يوم السبع) ، و (يوم السباسب) قال النابغة الذبياني :

---

(١) تجد البيان مفصلاً عن الأعياد مع شرح لها في : « بلوغ الأرب للآلوسي : ١/ ٣٤٤ ـ ٣٦٧ . « مجلة المنار » العدد السابع . السنة الثالثة عام ١٣١٦هـ ص/ ٩٧ ـ ١٠٣ » « الأعياد عبر التاريخ » مقال لأحمد الحفناوي في : « مجلة المنهل : ص/ ٧٠ ـ ٧٧) .

رِقَاقُ النِّعال طيب حُجُزاتهم
يُحَيُّوْنَ بالريحان يوم السباسب

ثانياً : أعياد الكفار الكتابيين من اليهود، والنصارى، وهي كالآتي :

أعياد اليهود : وهي :

١ ـ (عيد اليوبيل) المنصوص عليه عندهم في : (سفر اللاويين) . ويأتي الحديث عنه مفصلاً .

٢ ـ (عيد رأس السنة) . ويسمونه : (عيد رأس هيشا) . أي عيد رأس الشهر وهو أول يوم من تشرين الأول .

٣ ـ (عيد صوماريا) ويسمى : (الكُبُوْر) .

٤ ـ (عيد المظال) .

٥ ـ (عيد الفطير) . ويسمونه : (الفصح) .

٦ ـ (عيد الأسابيع) . ويسمى : (عيد العنصرة) . و(عيد الخطاب) .

٧ ـ (عيد الفُوْيم) . ويسمى : (الغُوْريم) .

٨ ـ (عيد الحنكة) . ويسمى : (التبريك) .

أعياد النصارى : ومنهم : (القِبط) .

فلهم أربعة عشر عيداً، سبعة يسمونها : كباراً وهي :

١ ـ (البشارة) .

٢ ـ (الزيتون) .

٣ ـ (الفصح) . وجعلوه يوم الأحد مخالفة منهم لليهود في : (عيد الفصح) ويُسمى عند بعضهم : « عيد يوم ميلاد الرَّب » ؟ .

٤ ـ (خميس الأربعين) .

٥ ـ (عيد الخميس) . ويسميه نصارى الشام : (السلاق) . وهو عند النصارى على قسمين : الخميس الصغير ، وهو آخر خميس من أيام صومهم . والخميس الكبير وهو آخر صوم النصارى ، ويسمونه : عيد المائدة .

و (المائدة) هي التي سألها الحواريون أصحاب عيسى ـ عليه السلام ـ فَسَألها ربه ، فامتن الله بها عليهم

فنزلت المائدة على بني إسرائيل ، بطلب الحواريين ، من موسى ، وسؤال موسى ربه بإنزالها ، كما في آيات سورة المائدة : [١٠٢ ـ ١٠٥] ، ومنها قول الله تعالى : ﴿ **قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآيةً منك وارزقنا وأنت خير الرازقين . قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين** ﴾ .

٦ ـ (عيد الغطاس) ويقال : (عيد الدنح) .

٧ ـ (عيد الميلاد) أي ميلاد المسيح عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ ويبدأ من الخامس والعشرين من شهر ديسمبر ، حتى منتصف ليلة ٣١ منه وهو المسمى عند الأوربيين باسم : « عيد الكرسمس » .

وسبعة أعياد صغار هي :

٨ ـ (عيد الختان) .

٩ ـ (عيد الأربعين) .

١٠ ـ (عيد خميس العهد) .

١١ ـ (عيد سبت النور) .

١٢ ـ (عيد الأحد الجديد) ، وقيل : هو اليوم الذي نزلت فيه المائدة ، فجعلوه عيداً .

١٣ ـ (عيد التجلي) .

١٤ ـ (عيد الصليب) .

زاد بعضهم :

١٥ ـ (عيد الشعانين) .

١٦ ـ (عيد الغفران) وهو يماثل : (اليوبيل) لدى اليهود .

١٧ ـ (عيد كسر الخليج) وهو يوم معظم عند النصارى القبط ، ويسمى أيضاً : (الخلجان) وهي المنافذ والتُّرَعَ المجعولة على النيل ؛ لإرسال الزائد منه إلى الأراضي اليابسة . وهو أول يوم من شهر (توت) وهو (أيلول) يوافق النصف من (سبتمبر) . قال بعض المفسرين هو المذكور في قول الله تعالى عن موسى ـ عليه السلام ـ : ﴿ **قال موعدكم يومُ الزينة وأن يحشر الناس ضحى** ﴾ [طه : ٦٠] .

ثالثاً : أعياد الكفار من غير مشركي العرب والكتابيين ، وَهُمْ ، أُمَمٌ مِن المجوس ، والفرس ،

وغيرهم ، ولكل أمة منهم أعياد :

فللمجوس الفرس أعياد متعددة جداً ، وهم أكثر الناس أعياداً ، حتى أفردها علي بن حمزة الأصبهاني بكتاب ، منها :

١ ـ (عيد رأس السنة ، وهو عندهم : (النيروز) وهو أول يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الحمل ، وقيل : هو أول يوم خلق الله فيه النور . وقيل : هو أول الزمان ، وهو أول يوم من سنة القبط : ولفظ : (النيروز) معناه : (اليوم الجديد) . ويسمى عند أهل مصر : (عيد شم النسيم) .

ومدة هذا العيد ستة أيام ، تبدأ من اليوم السادس من شهر حُزيران .

٢ ـ (عيد المهرجان) وأصله : (مهركان) بالفارسية ، وهو اسم للشهر الذي مات فيه أحد ملوك الفرس .

وهو أول يوم تتحول فيه الشمس إلى برج الميزان ، وهو يوافق السادس والعشرين من أكتوبر ، ومدة إقامته ستة أيام .

٣ ـ (الشَّذَق) ويُعمل في الحادي عشر من شهر آيار ـ مايو ـ وهو سبب انتصار ملكهم .

٤ ـ (النيركان) .

٥ ـ (الفروزجان) .

٦ ـ (ركوب الكوسج) .

٧ ـ (بهمنجه) . وغيرها كثير .

رابعاً : أعياد ابتدعها الشيعة في أوساط المسلمين تَدَيُّناً ، فأصل ابتداع الأعياد في الإسلام كان على يد الشيعة الفاطميين في مصر ، منذ تكونت دولتهم فيها على يد المعز الفاطمي ، فكان أول عيد ابتدع في الإسلام على يد الفاطميين بمصر عام ٣٦٣هـ هو : (عيد الميلاد) أي ميلاد النبي ـ ﷺ ـ وقد مضت القرون الثلاثة ، ومنتصف القرن الرابع ، ولا عهد للمسلمين بأي عيد سوى ماشرعه الله لهم على لسان نبيه ـ ﷺ ـ : (عيد الفطر) و (عيد الأضحى) .

ثم أخذ الابتداع على يد الفاطميين يمتد حتى جعلوا (عيد الميلاد) في كل يوم من أيام العام ، ومنه انتقل إلى أهل السنة ، فكان لدى طوائف منهم الاحتفال بعيد

ميلاد النبي ﷺ .

وابتدع الشيعة مجموعة من الأعياد والاحتفالات ، منها :

عيد (الإسراء والمعراج) وقد انتقل إلى بعض أهل السنة .

ولدى الشيعة : الاحتفال بثامن شهر شوال ، وبثامن شهر ذي الحجة ، و (عيد مولد علي بن أبي طالب) ـ رضي الله عنه ـ و (مولد الحسن) ـ رضي الله عنه ـ و (مولد فاطمة) ـ رضي الله عنها ـ و (مولد الخليفة القائم بالأمر) والاحتفال بأول ليلة من رجب ، و (نصف شعبان) و (غرة رمضان) و (جَبْرُ الخليج) و (يوم الغطّاس) وهو من أعياد النصارى كما تقدم . و (عيد النصر) و (خميس العهد) .

ونفذ إلى جل العالم الإسلامي :

الاحتفال بعيد المولد النبوي .

والاحتفال (بذكرى الهجرة النبوية) .

واحتفال بعض أهل السنة بيوم عاشوراء ، منابذة للشيعة في اتخاذه مَأْتمًا و « خميس المشايخ) أحدث في

عهد ، المجاهد ، الصابر ، المحتسب : صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله تعالى - .

والاحتفال برأس القرن الرابع عشر الهجري ، وميلاد القرن الخامس عشر الهجري .

خامساً : أعيـاد مدنيـة :

ويقال : (وطنية) و (أعيـاد قومية) و (حضـارية) و (سياسية) ، ابتدعت في بلاد الكفر في ظل الحضارة الغربية المعاصرة ، منها :

١ - (العيد الوطني) .

٢ - (العيد القومي) لكذا .

٣ - (عيد الثورة) .

٤ - (عيـد الأم) .

٥ - (عيد الميلاد لشخصٍ ما) .

٦ - (أعياد الانتصارات الحربية) .

٧ - (عيد القوات المسلحة) .

٨ - (عيد العمال) في الحادي عشر من شهر مايو .

٩ ـ (عيد البنوك) باسم : إجازة البنك ، وهو يوم في السنة لجميع البنوك .

١٠ ـ (عيد المرأة) .

١١ ـ (يوم الشجرة) .

١٢ ـ (يوم النظافة) .

١٣ ـ (يوم الصحة العالمية) .

١٤ ـ (يوم الطفل) .

وهكذا على هذا النسق ، في سلسلة متعددة الحلقات من الأعياد

وإذ وَقَفْتَ على أنواع هذه الأعياد ، التي يرفضها الإسلام ، وعَرَفْتَ تقسيمها حسب جهة الإصدار : وقَرَ في نفسك بالغُ حكمة التشريع للعيد في الإسلام ؛ إذ رُوْعِيَ في وقت تشريعه أمران :

الأول : ربط توقيت كُلٍّ واحد من العيدين الحوليين بالشهر القمري، إثْرَ أداء ركن حولي من أركان الإسلام؛ لمواصلة إقامة العَبودية ، والالتفات إلى شُكْرِ المنعم على البرية .

الثاني : لم يرتبط أيٌ من العيدين ، بما له صلة بالعقائد الأخرى في مواقيت الأعياد لأي أمة من الأمم . وهذا لصيانة عقائد المسلمين عن أي مُعْتَقَد أبطله الإسلام ، وإبعاداً للمسلمين عن ذُلِّ التبعية لغيرهم ، واستعلاء بالإسلام على جميع الأديان ، وبالمسلمين على جميع أهل الأرض أجمعين ، وتنزيهاً لهم عن أي لَوْثَة تداخل الإسلام ، فتكدر صفوه ، وتطمس أنواره .

*** فلا ارتباط للعيد في الإسلام برأس العام (١) :**

حماية للمسلمين عن مشابهتهم لأمم الكفر في احتفالاتهم برأس عامهم من : يهود ، ونصارى ، وأقباط ، ومجوس ، وروما ن ، ويونان ، وبابليين ، وفراعنة ، وأمم سواهم ، تحتفل كل أمة ، وكل أصحاب ملة ونحلة برأس العام الذي حددوا بدايته ، وتواضعوا عليه ؛ إذ لم تتفق الأمم على يوم معلوم لبداية

(١) انظر : احتفالات رأس السنة عبر التاريخ ، مقال لأحمد المكنسي ، نشر في مجلة الفيصل عام ١٤٠١هـ . وفيها أيضاً لعام ١٤٠٣هـ مقال بعنوان : أعياد لها تاريخ » بقلم فتحي الأمير . وفي مجلة المنهل مقال بعنوان : الأعياد عبر التاريخ » بقلم : أحمد حفناوي . ومقال بعنوان : عادات الأمم في رؤوس الأعوام . مقال بقلم : لُويس يسوعي نُشر في مجلة المشرق عام ١٩١٣م السنة السادسة عشرة . العدد الأول .

العام ، فذهبوا فيه مذاهب شتى .

*** ولا ارتباط للعيد في الإسلام بالكواكب :**

صيانة للمسلمين عن مشابهتهم لأمم الكفر في أعيادهم ، المرتبطة بالكواكب ، وتَسْييْرِها ، كما في الاحتفال ، بعيد المهرجان ، لدى المجوس .

*** ولا ارتباط للعيد في الإسلام بالذكريات وتقديس الأشخاص :**

صيانة للمسلمين عن مشابهتهم للنصارى بعيد الميلاد ، وعيد الغفران ، وعن مشابهتهم لليهود بعيد اليوبيل .

وكَمْ في تقديس الأشخاص ، والولَعِ بالذكريات من شَوْبٍ للإرادة ، وكَدَرٍ لصفَاءِ التوحيد ، والتفات إلى غير الله .

*** ولا ارتباط للعيد في الإسلام بالأمور المادية ، والنفعيات الشخصية :**

صَوْناً لأهل الإسلام عن مشابهة اليهود في تقديس الذات .

*** ولا ارتباط للعيد في الإسلام بالقوميات العرقية، والوطنية**

إبقاءً لرابطة الإخاء بين المسلمين على الإسلام . وفي هذا تحطيم لروابط المخالفين ، التي محاها الإسلام ، وإلغاء لكيان الأعياد المدنية ، والقومية ، والوطنية ، بين المسلمين .

ومن خلال هذا التقعيد الشرعي ، والتقسيم الاسْتقْرائي ، نأتي على ما نزل بالمسلمين من الاحتفال باليوبيل لشخص ، أو زمان ، أو مكان ، في أيٍّ من أعياده :

(عيد اليوبيل الفضي) بعد مضي خمسة وعشرين عاماً على ميلاد شخص ، أو افتتاح مؤسسة ، أو بناء دار ، وهكذا .

(العيد الذهبي) بعد مضي خمسين عاماً .

(العيد الماسي) بعد مضي ستين عاماً .

(العيد الثمانيني) بعد مضي ثمانين عاماً .

ما هو الموقع الشرعي لهذا الاحتفال من تلك الأقسام ؟ :

معلوم انحصار أعياد أهل الإسلام في عيدين حوليين، وعيد يوم الجمعة ، فالإسلام يرفض إذاً استقبال أي : (عيد رابع) سواء كان بدافع ديني ، أم بدافع غير ديني . فإن كان العيد الوافد دينياً ، فهو محرم شرعاً لسببين : الابتداع ، والتشبه ، وإن كان العيد الوافد مدنياً ، فهو محرم لعلة التشبه .

وقد نظرنا في الاحتفال باليوبيل ، فوجدناه محرماً شرعاً لسببين التشبه ، والابتداع ؛ لأن أصل هذا الاحتفال باليوبيل على اختلاف مدده ، هو مما يتدين به اليهود ، كما جاء منصوصاً عليه عندهم في : (سِفْر اللاويين) وهو لدى النصارى (الكاثوليك) باسم : (يوم الغفران الكامل العظيم) .

و (اليُوْبِيْل) بضم الياء ، وسكون الواو ، وكسر الياء بعدها : كلمَة عبرية ، معناها : قرن الكبش ، الذي تُصْنَعُ منه الأبواق ، التي يستعملونها في أعيادهم ، فَيُلْقُوْنَ به الألفاظ التي يُهِلُّوْن بها ، ثم انتقلت إلى العيد المنصوص عليه لدى اليهوَد في (سِفْرِ اللاويين) في : (الإصحاح : ٢٥) بما نصه :

(ازرعوا الأرض سبع شوابيع ، يكون ذلك تسعاً وأربعين سنة ، ثم انفخوا بالبوق في أرضكم كلها ، وطهروها لسنة خمسين، ولا تزرعوها، ولا تحصدوها، وتكون الرجعة في سنة خمسين) انتهى .

وجاء في كتاب (الآثار الباقية) للبيروني المتوفى سنة ٤٤٠هـ مانصه :

(ولليهود أدوار أخرى منها : يوبيل ، وهو خمسون سنة ، ودور الشَّابُوْع ، وهو سبع سنين ، ويسمى أول اليوبيل ، وأول الشابوع : سنة الرجعة) .

وقد جاء في : (الإصحاح الخامس عشر) التصريح بلفظ (اليوبيل) كما يأتي في : الملحق الخامس .

فلفظ (اليوبيل) كما ترى ، انتقل من معنى الآلة التي ينفخ فيها الكلام إلى ذلك اليوم الذي يتم فيه الاحتفال ، مستعملين فيه تلك الآلة : (البوق) ، وذلك الاحتفال بالتحرير ، والإطلاق ، والخلاص ، على مُدَد متفاوتة عند اليهود باسم : (عيد اليوبيل) وعند النصارىً باسم : (عيد يوم الغفران) أو (عيد يوم الغفران الكامل العظيم) .

وبهذا وضح ـ ولله الحمد ـ أن الاحتفال باليوبيل على اختلاف مدده ، وعلى اختلاف أغراضه ، هو احتفال بدعي في الدين، ومنازعة في أمر رب العالمين ، وتشبه بالكافرين من اليهود ، والنصارى عباد الصليب ، والوثنيين ، وتعظيم لحرماتهم ، وتجاوز على صاحب الشريعة ـ ﷺ ـ بما شرع الله على لسانه ، واستدراك عليه .

وأنه يجب على من نهى عن الاحتفالات البدعية ، ومنها الاحتفال بعيد مولد النبي ﷺ ، والاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، والاحتفال بليلة النصف من شعبان ، والاحتفال بعيد القعيقعان ليلة الخامس عشر من شهر رمضان ، والاحتفال برأس العام الهجري ، والاحتفال برأس القرن الهجري ، وغيرها من الأعياد المبتدعة لدى بعض المسلمين ، التي أدخلها المضللون : يجب على الناهين عن هذه الأعياد البدعية ، وجوباً أولياً ، أن يعلنوا النهي عن الاحتفال بعيد اليوبيل : الفضي ، والذهبي ، والماسي ، والثمانيني ؛ لأي مدة كان ، ولأي مكان ، ولأي شخص ، أو مناسبة ، ومن لم يفعل فهو متناقض مضطرب ، شاء أم أبى ، وهذا من اتباع الهوى .

ولذا وجب على أهل العلم والهدى : البيان عن تحريم الاحتفال بعيد اليوبيل ، خوفاً من فعله وتسربه إلى المسلمين ، وزجراً لمن وقع فيه رجاء تركه .

وبهذا يقيم حملة الشريعة ، الحجة على الخلق حسب الوسع ، وهذا من طاعة الله ، وطاعة رسوله - ﷺ - في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي فيه صلاح المعاش ، والمعاد ، وهو من أفضل الأعمال ، ومن كمال محبة الله ، ومحبة رسول ﷺ ، ومحبة ماشرع الله وأمر به ، وكراهة مانهى عنه . وعلى هذا يجمع الله القلوب ، ويؤلف بينها ، وتجري الأحوال على جادة واضحة لا اختلاف فيها ، ولا اضطراب ، ولا لبس فيها ، ولا غموض .

ولا تتم مصالح الآدميين إلا بالاجتماع والتعاون على البر ، والتقوى ، وأما السكوت عن بيان الأحكام فهو من أعظم أسباب الفتن ، واختلاط الأحوال ، وخفاء الشريعة ، وتقلص نورها ، وظهور البدع ، والضلالات ، وأهلها . وإلى الله الشكوى من أناس يعكسون القضية ، ويطيب لهم التشبهه بحطب جهنم من المغضوب عليهم

ومن الضالين عباد الصليب ، وكيف نعتقد كُفْرَهم ونعلن البراءة منهم ، ونمنعهم من إظهار شعائرهم التعبدية الفاسدة ، ومنها منع إظهار أعيادهم بين المسلمين ، ثم يقوم بعض المسلمين بالنوبة عنهم ، فيقيمون (عيد اليوبيل) المشترك بين اليهود باسم (اليوبيل)، وبين عباد الصليب باسم (يوم الغفران) .

وصدق رسول الله ـ ﷺ ـ فعن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القُذة بالقُذة حتى لو دخلوا حجر ضَبٍّ لدخلتموه . قيل : يارسول الله : اليهود والنصارى . قال : فمن » متفق عليه .

والمسلم من إذا ذُكِّر تذكر ، وإذا بُصِّر تبصر ، رزقنا الله البصيرة في دينه القويم . ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم .



وثائق البحث

وبعد هذا البيان لما يمكن أن يصل إليه نظر الفقيه في هذه النازلة الوافدة (الاحتفال باليوبيل) ، رأيت مناسباً ، إلحاق هذه الفتوى الشرعية بما يسندها ويوثق معلوماتها نصاً ، بالوثائق الآتية :

١ ـ (اليوبيل في التاريخ) بقلم : عبدالرزاق الحسيني . مقال نشر في (مجلة لغة العرب) .

٢ ـ وفيها أيضاً كلمة عن : (اليوبيل) .

٣ ـ (اليوبيل) بقلم : عبدالسلام هارون . في كتابه : (كناشة النوادر) .

٤ ـ (اليوبيل : كلمة يهودية نستعملها) معالي عبدالحميد حمودة . مقال نُشر في مجلة : (الجندي المسلم) عام ١٤١١هـ .

٥ ـ (اليوبيل الفضي . . . واليوبيل الذهبي) بقلم : غلاب الشاويش . مقال نشر في مجلة : (الطالب المسلم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) عام ١٤٠٢هـ .

٦ ـ (الفتوى رقم ١٧٧٧٩ في ٢/ ٣/ ١٤١٦هـ) الصادرة من اللجنة الدائمة للبحوث العالمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية .



١ ـ جاء في مجلة لغة العرب: ص/ ٣٧ ـ ٣٩ ما نصه

اليوبيل في التاريخ

اليوبيل كلمة عبرية معناها « التهليل » وقد خصها الإسرائيليون بعيد الشابون عندهم أي «عيد نزول الوصايا العشر على موسى (عليه السلام) فوق جبل سيناء» وأطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سنيّ حاصل ضرب سبع في سبع « أي السنة الخمسين» .

ومعلوم أن السبعة عدد مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الأمم . ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عند اليهود تقام الولائم والأفراح ، ويطلق سراح جميع المسجونين ، وترد العقارات المغصوبة إلى أصحابها ، وتبطل جميع الأشغال والدوائر الإسرائيلية ، ويتنازل أصحاب الديون عن ديونهم ، ويعتق النخاسون جميع عبيدهم ، ويمتنع المزارعون عن زرع أراضيهم وعن حصد غلتها ؛ لأنهم يتركون ذلك للفقراء والمساكين . وعلى وجه العموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الإسرائيلي في حياته إلا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اتفاقاً .

وقد سرت هذه العادة عند النصارى أيضاً ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب، ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح (عليه السلام) وأوليائه، وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيراً ويحتفلون به احتفالاً كبيراً .

وقد أنبأنا التاريخ عن أول يوبيل نظامي أدخله المسيحيون في آدابهم الدينية، وأنه كان في عام (١٠٠٠) المسيحي . فإن البابا سلفسترس الثاني لما افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد أن ارتبك الناس بتوقعهم قرب انتهاء العالم في تلك السنة . أدخل عادة شريفة في الدين المسيحي بأن يفتتح كل قرن يقصد (رومة) لأداء المناسك الدينية ونيل غفران الآثام .

ثم رأى خلفاء بونيفاشيوس ما ولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشر بنتيجة اليوبيل الذي أقيم عام ١٣٠٠ م فأحب أن يجدد هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود وهكذا كان . غير أن الناس استطالوا هذه المدة أيضاً واسترحموا من (أربانس الثامن) ثم من بولص الثاني أن يجعلا اليوبيل أنواعا . ومنذ ذلك الحين

بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنة مرة إكراماً للسنين التي قضاها السيد المسيح (عليه السلام) على الأرض وبمرور كل ٢٥ سنة مرة (أي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فإنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني عندهم إذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاماً .

ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والعظماء والأدباء اليوبيل المدني وجعلوا أنواعه أربعة هي :

١ ـ اليوبيل الفضي : وهو الذي يقام في حفلة شائقة لكل من أدى للوطن والبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة .

٢ ـ اليوبيل الذهبي : وهو يقام للذي يؤدي خدمة جليلة مدة ٥٠ سنة متواصلة .

٣ ـ اليوبيل الماسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنة متتالية .

٤ ـ اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الأقطار العربية ـ شأنها في جميع الأمور ـ فأكرمت بحفلة يوبيل أول أديب عربي نعني به سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة . ومنذ ذلك الوقت اعتاد أدباء العرب أن يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية ، ومن مصر انتقل اليوبيل إلى سورية ومنها إلى العراق.

ولم تقم حتى الآن أية حفلة يوبيلية لأي أديب أو شاعر عراقي. ولكن الهمة الناشطة التي بذلتها جماعة من أدباء بغداد وفضلائها لإقامة حفلة يوبيلية تكريماً للعلامة الأب أنستاس ماري الكرملي صاحب (لغة العرب ببغداد) بعثت في القلوب فرحا وحبورا إذ شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين أفنوا أعمارهم وقضوا أوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . أن كنا قد جهلنا أثمانها وفوائدها الأدبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة إذ أنه سيد المنصفين .

وقـد تقـدمني جـمـاعـة من الفـضـلاء فـعـددوا مـحـاسن الكرملي ومزاياه وأطنبوا في مدح خدماته للغتنا الشريفة وما أنتجته من ثمار يانعة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يبقوا لي مجـالا لذكر أية محـمدة تفرد بهـا الأسـتاذ الكرملي . لهـذا اضطررت إلى أن أبحث عن تاريخ اليـوبيل والأدوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصيغة الدينية إلى الشؤون الأدبية والمدنية وأن أكتفي بما قدمته وبأن اختم بحثي قائلاً :

« إن كانت الحفلات اليوبيلية التي أقيمت لأدباء الشرق قد رددت مداها كالأقطار الشرقية فستردد المحافل الأدبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معا ذكرى احتفال العراقيين بيوبيل الكرملي لخدماته التي أسداها إلى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاماً متتالية » .

فليمش الأب انستاس ماري الكرملي مستميتاً في خدمة لغتنا الشريفة وليخسأ الذين يقيمون الحرب العوان على علماء القطر وأدبائه حسدا منهم فإنه نصير الحق في كل أوان والسلام) انتهى السيد عبد الرزاق الحسني .



٢ ـ وجاء أيضاً فيها في الجزء / ٢ السنة السابعة ص /١٥١ مانصه :

اليوبيل

اليوبيل (بضم الباء وإسكان الواو وباء مكسورة يليها ياء ساكنة فلام) كلمة عبرية معناها آلة ينفخ فيها تبشيراً بيوم التحرير أو الإطلاق أو الخلاص . وهو يوم كبير كان اليهود يحتفلون به كل خمسين سنة ويعفون فيه من الديون على أنواعها ، ويعيدون المواريث إلى أصحابها الأصليين ويحررون جميع العبيد الذين في بيوتهم (راجع سفر اللاويين ٢٥ : ١٠ وما يليها ففيها تفاصيل جمة مفيدة) .

أما الكاثوليك فيسمون يوبيلا يوم الغفران الكامل العظيم. يقام باحتفال جليل عام في ديار النصرانية جميعها ويمنحه إمام الأحبار في بعض الأزمنة وفي بعض الفرص . وقد أدخله البابا يونيفاطيوس في الكنيسة في سنة ١٣٠٠ وجعله مرة في كل قرن (أو مائة سنة) ثم نقله البابا أقليمس السادس في كل خمسين سنة . وحوله البابا أربانس إلى كل

ثلاث وثلاثين سنة . ونقله سكتس الرابع إلى كل ٢٥ سنة ثم توسع فيه القوم فأطلقوه على كل يوم فرح عظيم بلا حصر في المدة) انتهى .

الفصل السابع (*)

من كناشة النوادر

٣ ـ وفي كتاب النوادر لعبد السلام هارون : (ص / ١٥٥ ـ ١٥٨) ما نصه :

اليوبيل :

اليوبيل كلمة عبرية معنا الأصيل هو الكبش ، وهو أيضاً قرن الكبش الذي تصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم . ثم استعمل اللفظ من بعد بمعنى العيد، ويأتي عندهم في السنة الخمسين لاستغلال الأرض وزرعها، إذ تنص التوراة على الراحة في السنة السابعة وترك الأرض وثمارها للعبيد والخدم والطيور . وتسمى هذه السنة السابعة : « الشابوع» .

فإذا مر على الأرض سبعة من الشوابيع ، أي تسع وأربعون سنة تركت الأرض وثمارها كذلك للعبيد والخدم

(*) ألقيت هذه المجموعة في مؤتمر الدورة الثانية والخمسين عام ١٤٠٦، ١٩٨٦م.

والطيور، وأعتق المالك ما يملكه من العبيد ، واحتفل القوم بالنفخ بالأبواق في جميع الأرض . . فكأن البوق المتخذ من قرن الكبش هو الأصل في العبرية للتسمية باليوبيل . ولعل كلمة «القرن» العربية وهي مائة سنة لا خمسون تنظر من طرف خفي إلى تلك التسمية الإسرائيلية .

ودخول كلمة «اليوبيل» في لغة العرب قديم جداً، قدم تعريب التوراة في نحو سنة ٣٣٠ الهجرية ، وهو تعريب سعيد بن يوسف الفيومي اليهودي المشهور بسعديا جاءون المتوفى سنة ٣٣١ . وقد طبعت هذه الترجمة في باريس سنة ١٨٩٣م وهي طبعة درنبورج [١] .

وجاء في كتاب الآثار الباقية [٢] للبيروني المتوفى سنة ٤٤٠ : «ولليهود أدوار أخر دور منها يوبيل وهو خمسون سنة، ودور الشابوع وهو سبع سنين . ويسمى أول اليوبيل وأول الشابوع سنة الرجعة» لأن اليوبيل كما في نظام التوراة نظام زراعي .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية : ٦ : ٥ .

(٢) الآثار الباقية : ١٧٦ .

والسفر الثالث من التوراة ، وهو سفر اللاويين في الإصحاح ٢٥ : «ازرعوا الأرض سبع شوابيع يكون ذلك تسعاً وأربعين سنة ، ثم انفخوا بالبوق في أرضكم كلها وطهروها لسنة خمسين ولا تزرعوها ولا تحصدوها ، وتكون الرجعة في سنة خمسين» .

ومن أحكام التوراة في اليوبيل أن يعتق المالك أيضاً ما يملكه من العبيد .

وهكذا نجد أصل نظام اليوبيل عند اليهود عيد إطلاق حرية الأرض وافتكاك عبودية العبيد .

وأما نظام الشابوع فهو نظام مماثل تقول فيه التوراة كما يروي البيروني : «إذا دخلتم أرض كنعان فازرعوا واحصدوا ، واقطفوا كرومكم ست سنين . وفي السنة السابعة لاتزرعوا ولا تقطفوا أعنابكم وذروها لعبيدكم وإمائكم والسكان الذين معكم والدواب والطيور » .

وهنا يطرأ هذا السؤال : ماذا يأكل الناس في هذه السنة السابعة؟ .

تقول التوراة في سفر اللاويين : «وإذا قلتم ماذا نأكل في

السنة السابعة إن لم نزرع ولم نجمع غلتنا ؟ فإني آمر ببركتي لكم في السنة السادسة فتعمل غلة لثلاث سنين .

وقد تطور اللفظ في العبرية الحديثة فاستحدث اليهود من اليوبيل أنواعها(١) :

اليوبيل الفضي : هكيسف ومدته خمس وعشرون سنة .

اليوبيل الذهبي : هزهيف ومدته خمسون سنة .

اليوبيل الماسي : : هيا هيلوم ومدته ستون سنة .

اليوبيل الثمانيني : هجيبورت ومدته ثمانون سنة .

ولنرجع إلى المترجم القديم للتوراة ، وهو سعيد بن يوسف الفيومي الملقب بسعديا ، يقول فيه ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ في الفهرست(٢) :

ومن أفاضل اليهود وعلمائهم المتمكنين من اللغة العبرية ، وتزعم اليهود أنها لم تر مثله : الفيومي ، واسمه سعيد ويقال سعديا . وكان قريب العهد . وقد أدركه جماعة في زماننا » .

---

(١) المعجم العبري العربي ، ص/ ٣٠٦ .
(٢) الفهرست ص/ ٣٤ .

ثم ذكر ابن النديم له من الكتب : «تفسير التوراة نسقاً بلا شرح» .

ولا ريب أنه يقصد بالتفسير نسقا : الترجمة الحرفية بدون تعليق أو شرح .

أما نسبة «الفيومي» فقد تلتبس بالنسبة إلى فيوم مصر التي بناها يوسف ـ عليه السلام ـ . والتحقيق أنه منسوب إلى فيوم العراق وهو كما قال ياقوت في معجمه : «موضع قريب من هيت بالعراق » .

وفي فيوم العراق يقول أحد الأعراب ، وبه حنين إلى البادية :

عجبت لعطار أتانا يسومنا

بدسكرة الفيوم دُهن البنفسج

فويحك ياعطار هلاَّ أتيتنا

بضِغث خزامى أو بخوصة عرفج

قال ياقوت : أنكر على العطار أن جاء بما هو موجود في فيوم العراق ، وسأله أن يأتيه بما ألفه في صحاريه) انتهى .

٤ ـ وجاء في مجلة : (الجندي المسلم) في العدد/ ٦٢ لشهر ذي الحجة عام ١٤١١هـ مقال بعنوان

(اليوبيل كلمة يهودية نستعملها) بقلم / معالي عبد الحميد حموده هذا نصها :

كثير منا يستعمل كلمة (يوبيل) وهو لا يعرف أنها كلمة يهودية من الألف إلى الياء غزت مجتمعاتنا من حيث نشعر أو لانشعر ، وأصبح استعمال هذه الكلمة شيئاً عاديا لا غبار عليه !!

ونقصد من هذا الموضوع أن نبصر المسلمين بهذه الكلمة ، وأن يقلع الجميع عن استخدامها ، لأن كثيراً من المسلمين يستعملونها وهم لايعرفون أصلها ونشأتها .

اليوبيل الفضي : مرور خمسة وعشرين عاما على حدث ، أو أمر هام في البلاد ، أو الاحتفال بذكرى مشروع ما أو ما شابه ذلك .

واليوبيل الذهبي : مرور خمسين عاما على هذا الحدث أو ذلك الأمر الهام .

واليوبيل الماسي : مرور خمسة وسبعين عاما على هذا الحدث أو الاحتفال بذكرى مشروع ما الخ . .

المتصفح لما يسمى بالتوراة المتداولة (في سفر اللاويين الإصحاح ٢٥ : ٨ ـ ١٣) نجد أن كلمة (يوبيل) تكررت كثيرا، كما تكررت بعد ذلك في نفس السفر الإصحاح ٢٧ وقد جاء تفصيل كلمة (يوبيل) في الإصحاح ٢٥ : ٨ ـ ١٣ من سفر سنين ، كما يلي : (وتعد لك سبعة سبوت سنين ، سبع سنين سبع مرات، فتكون لك أيام السبعة السبوت السنوية تسعا وأربعين سنة . ثم تعبر بوق الهتاف في الشهر السابع في عاشر الشهر من يوم الكفارة تعبرون البوق في جميع أرضكم وتقدسون السنة الخمسين وتناودن بالعتق في الأرض لجميع سكانها تكون لكم يوبيلا وترجعون كلا إلى ملكه وتعودون كلا إلى عشيرته ، يوبيلا تكون لكم السنة الخمسون لاتزرعوا ولا تحصدوا زريعها ولا تقطفوا كرمة المحول . انها يوبيل مقدسة تكون لكم) .

ولما كانت كلمة (اليوبيل) قد ورد ذكرها في التوراة المتداولة صار من المؤكد والمقطوع به أن تلك الكلمة باستعمالاتها الحديثة هي نفس الكلمة القديمة ، استخدمها يهود القرن العشرين لمعنى مقارب تماماً لمعناها القديم، وهي بذلك الاستعمال تأتي تعبيراً عن تصورات يهود القرن

العشرين الاعتقادية .

وجاءت الكلمة في التوراة المتداولة تعبيراً عن الاحتفالات بالأعياد عند اليهود يقيمونها بعد فترة زمنية على زراعة الأرض .

وما قرأناه في سفر اللاويين من التوراة المتداولة بين أنهم يزرعون الأرض لمدة ست سنوات متتالية ، وفي السنة السابعة يتركونها بدون زراعة سبتا للرب ، وهكذا تستمر العملية ست سنوات زراعة ، والسابعة سبوتا للرب ، وبعد أن تتكرر العملية سبع مرات (أي سبع دورات زراعية) فإنه يصبح مجموع السنوات ، تسعاً وأربعين سنة، وعليه فتكون السنة الخمسون يوبيلا لليهود ، أي عيدا لهم، يقيمون فيه احتفالات ضخمة بهذه المناسبة ، مستعملين بوق الهتاف، تعبيرا عن فرحتهم الكبرى ، منادين بالعتق في الأرض لجميع سكانها .

وإذا كان لليهود احتفالاتهم وأعيادهم فما شأننا نحن بهم وباحتفالاتهم وأعيادهم ؟؟

وإذا كان الإسلام قد نهانا أن نحالف أو نتحالف مع

اليهود وأن نعقد بيننا وبينهم موالاة أو نقلدهم ، فكيف يعرض كثير منا عن تعاليم الإسلام في هذا المقام، ويقلد اليهود في احتفالاتهم وأعيادهم .

إن كثيراً من الوزارات والهيئات والشركات والمؤسسات في كثير من بلدان أمتنا الإسلامية ، أصبح عندهم الاحتفال باليوبيل الفضي أو الذهبي أو الماسي أمرا رئيسياً يتنافس الكثير من أجل إحيائه وعمله .

فالإسلام يمنع أن نقلد غيرنا من الذين قرر الله تعالى كفرهم ولعنهم من فوق سبع سماوات .

والمتتبع للاحتفالات التي تقام لليوبيل في بعض بلدان أمتنا العربية الإسلامية، يجد مؤشرات ودلائل خطيرة تثبت أن اليوبيل هذه كلمة يهودية ، وأنها احتفال يهودي صرف القصد منه غزو مجتمعاتنا .

ففي الأربعينيات والخمسينيات في بعض البلاد العربية المسلمة وعندما كان اليهود يسيطرون على مجال المال، وبورصات النقد، والمصارف، نجد أن اليهود وقتها كان حرصهم على إقامة هذه الاحتفالات واجبا مقدساً يشارك فيه

اليهود في تلك البلاد والعاملين بتلك المحال والشركات من المسلمين .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ففي الوقت الحاضر إذا نظرنا إلى النوادي الغربية والحركات الهدامة التي انتشرت في كثير من مجتمعاتنا مثل (الماسونية) و (الروتاري) و (الليونز) و (الاكستشانج) و (المائدة المستديرة) هذه النوادي والحركات الهدامة ثبت بالتحليل العلمي المحايد لها أنها نواد وحركات هدامة أصولها يهودية وشاركتها الصليبية ، وهي تعمل على هدم القيم الإسلامية وتقوم بغزو مجتمعاتنا والتجسس عليها وتلويث حياتها الاجتماعية .

هذه النوادي وتلك الحركات الهدامة لايمكن مطلقا أن تغفل عن الاحتفال باليوبيل الفضي والذهبي لتلك النوادي، بل وتصر عليه، ومن الغريب أن فروع تلك النوادي في بلد عربي مسلم ، يسافر منها أعضاء إلى الولايات المتحدة المقر الرئيسي لتلك النوادي كلها، لحضور اليوبيل الذهبي للروتاري التابع للمنطقة رقم ٢٤٥ (لمنطقة العربية) أو لحضور اليوبيل الفضي لناد من نوادي الروتاري في آسيا وأفريقيا، أو لحضور الاحتفال باليوبيل لنادي من نوادي

الليونز .

والأغرب أن المقر الرئيسي للروتاري في الولايات المتحدة الأمريكية يبعث إلى أعضاء في منطقة الروتاري العربية، بتذاكر سفر بالطائرة بالدرجة الأولى، على نفقة منظمة الروتاري الأم ، لمجرد حضور الاحتفال باليوبيل الفضي أو الذهبي ، دون مناقشة أية موضوعات والهدف إبراز الاحتفال باليوبيل على أنه واجب مقدس لايمكن تجاوزه أو نسيانه .

فما هو القصد من موضوعنا هذا ؟

من المعروف أن يهود القرن العشرين من ضمن خططهم غزو مجتمعاتنا بثقافتهم اليهودية ، وذلك لمحاولة تشكيك المسلمين في ثقافتهم ، وفرض الثقافة اليهودية على المجتمعات المسلمة ، ومحاولة تخفيف الشعور بالعداء ضد اليهود في البلاد العربية الإسلامية .

علينا إذن كل في مكانه أن نبتعد تماما عن استخدام هذه الكلمة (اليوبيل) حتى نسد الطريق على الغزو الثقافي الغربي واليهودي لمجتمعاتنا .

وقد يقول قائل : إن كلمة اليوبيل مجرد كلمة واحدة لن تفعل أي شيء بثقافتنا العربية الإسلامية ؟

ونقول " إن أول الغيث قطرة ، كلمة نستعملها ، ويتم تعميمها ، وترسخ في عقولنا ، ثم كلمة ثانية ، فثالثة ، فعاشرة ، ونصبح بعد ذلك نستخدم كلمات كثيرة وعبارات عديدة وهي أصلا يهودية أو غربية ، فيتحقق ما يريده أعداء الإسلام .

إن المسألة لا تتوقف عند حدود الغزو الثقافي اللغوي فحسب ، بل إذا تحقق ذلك سينطلق الغزو بعد ذلك إلى الحياة الاجتماعية للمسلمين ، فيتم تلويثها رويدا رويدا ، وتجريدها من قيمتها الإسلامية الكريمة ، وإذا تحقق ذلك ستكون الكارثة والطامة الكبرى .

إن يهود القرن العشرين على كل صفاتهم الدنسة الحيوانية الإجرامية النازية نجدهم يتمسكون بكل عاداتهم وتقاليدهم ويعملون على نشرها إن وجدوا الفرصة ، ويقيمون الدنيا ولا يقعدونها إذا قام مجرد باحث وباسم العلم من مناقشة هذه العادات والتقاليد .

إننا مطالبون بأن يكون كل شيء في حياتنا مستمداً من

الإسلام دين الله وتعاليم خاتم النبيين ﷺ، وإن في لغتنا العربية المجيدة الثرية ، وفي تعاليم ديننا الحنيف ما يجعلنا لانستعين بكلمات غيرنا ، ولا نقلدهم في كلماتهم ، واحتفالاتهم وأعيادهم .

إن كلمة (اليوبيل) كلمة يهودية الأصل والمنشأ والاستعمال ، ولسنا في حاجة لها ، فديننا أمرنا ألا نقلد غيرنا في أعيادهم واحتفالاتهم وكلماتهم وسلوكهم وتصرفاتهم ألا هل بلغت اللهم فاشهد) انتهى .



٥ ـ وجاء في مجلة (رسالة الطالب المسلم) التي تصدرها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في العدد الخامس لعام ١٤٠٢ هـ ص / ١٧٧ ما نصه :

(اليوبيل الفضي .. واليوبيل الذهبي

غالب الشاويش

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كثرت في أيامنا هذه ، الاحتفالات بيوم اليوبيل الفضي ، واليوبيل الذهبي

والمقصود باليوبيل الفضي ، هو مرور خمسة وعشرين عاماً على حدث ، أو أمر هام في البلاد والمقصود باليوبيل الذهبي هو مرور خمسين عاماً على هذا الحدث ، أو هذا الأمر الهام .

ولا يستغرب القارئ : أن كلمة اليوبيل ، وردت في الكتاب المقدس عند اليهود في سفر يسمى «سفر لاويين» حيث وردت هذه الكلمة وبصورة متكررة في الأصحاحين : الخامس والعشرين ، والسابع والعشرين من صفحة ١٩٨ ـ

إلى صفحة ٢٠٥ .

وإن المتتبع للنصوص التي وردت في الإصحاحين المذكورين ، يجد أن المقصود بكلمة اليوبيل ، هو احتفالات وأعياد عند اليهود، يقيمونها ، بعد فترة زمنية ، على زراعة الأرض.

فقد ورد في الكتاب المقدس عندهم ، أنهم يزرعون الأرض لمدة ست سنوات متتالية ، وفي السنة السابعة ، يتركونها بدون زراعة سبتاً للرب .

وهكذا، تستمر العملية ست سنوات زراعة ، والسابعة، سبوتا للرب ، فيكون مجموع المدة سبع سنوات .

وبعد أن نكرر العملية ، سبع مرات ، أي سبع دورات زراعية ـ فإنه يصبح مجموع السنوات ، تسعاً وأربعين سنة، وعليه ، فتكون السنة الخمسون يوبيلاً لليهود ، أي عيداً لهم، يقيمون فيه احتفالات ضخمة بهذه المناسبة ، مستعملين بوق الهتاف ، تعبيراً عن فرحتهم الكبرى ، منادين بالعتق في الأرض لجميع سكانها ! .

ولما كانت كلمة «اليوبيل» قد ورد ذكرها في كتابهم

المقدس ـ كما ذكرنا ـ صار من المؤكد والمقطوع به أن كلمة «اليوبيل» باستعمالاتها الحديثة هي نفس الكلمة القديمة استخدمها يهود العصر الحديث لمعنى مقارب لمعناها القديم . وهي بذلك الاستعمال تأتي تعبيراً عن تصوراتهم الاعتقادية .

جاء في الإصحاح الخامس والعشرين من ص/ ١٩٨ ـ إلى ص/ ١٩٩ ما يلي :

« وكلم الرب موسى ، في جبل سيناء ، قائلاً : كلم بني إسرائيل وقل لهم : متى أتيتم إلى الأرض ، التي أنا أعطيكم، نسبت الأرض سبتاً للرب . ست سنين تزرع حقلك ، وست سنين تقضب كرمك ، وتجمع غلتها ، وأما السنة السابعة ، ففيها يكون للأرض سبت عطلة ، سبتاً للرب ، لاتزرع حقلك ، ولاتقضب كرمك .

وتعد لك سبعة سبوت سنين ، سبع سنين سبع مرات ، فتكون لك أيام السبعة السبوت السنوية ، تسعاً وأربعين سنة، ثم تعبر بوق الهتاف ، في الشهر السابع ، في عاشر الشهر في يوم الكفارة تعبرون البوق في جميع أرضكم وتقدسون السنة الخمسين. وتنادون بالعتق في الأرض لجميع

سكانها ، تكون لكم يوبيلاً ، وترجعون كل إلى ملكه ، وتعودون كل إلى عشيرته ، **يوبيلاً** تكون لكم السنة الخمسون : لاتزرعوا ولا تحصدوا زريعها ، ولاتقطفوا كرمها المحول ، إنها **يوبيل** مقدسة ، نكون لكم ، من الحقل تأكلون غلتها في سنة **اليوبيل** هذه ترجعون كل إلى ملكه » .

ومن هنا نلحظ ، أن الثقافة اليهودية ، قد غزت مجتمعاتنا من حيث نشعر ، أو لا نشعر ، كما نلحظ أيضاً استهانة اليهود واحتقارهم للشعوب غير اليهودية ، وبخاصة الشعوب الإسلامية ، والحاضر الذي نعيشه اليوم ، ليس عنا ببعيد ، فمتى تستفيق الأمة الإسلامية وتدرك الخطر المحدق بها من أعداء الله المتربصين بها . . متى ؟ . . متى ؟ .

والله الهادي إلى سواء السبيل) انتهى

٦ ـ الفتوى رقم (١٧٧٧٩)
وتاريخ ٢٠/٣/١٤١٦هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده .. وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام من المستفتي/ يحي عزالدين الفيفي . والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٩٣٦) وتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤١٦هـ . وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه : (فنحب أن نسأل عن ظاهرة انتشرت في هذا الزمان وهي إقامة احتفال من بعض الناس على مرور خمس وعشرين سنة من ولادته وقد يسمى بالعيد الفضي أو اليوبيل الفضي، وبعد مرور خمسين سنة كذلك ويسمى بالعيد الذهبي وبعد خمس وسبعين عيد يسمي بالعيد الماسي وهكذا . ومثل هذا يقام أيضاً على فتح بعض الأماكن مثل بعض الإدارات أو الشركات أو المؤسسات لمرورها بمثل

المجموعات الآنفة الذكر من السنين وهذه ظاهرة منتشرة . ونحن في هذا البلد الطاهر وفي رعاية حكومة التوحيد بصرها الله تعالى ، وعلماؤنا من أهل السنة والجماعة يحاربون البدعة تحت مظلة حكومة آل سعود . فضيلة الشيخ ـ حفظكم الله ـ أفتونا جزاكم الله خيراً ، هل هذه الاحتفالات سنة أم بدعة . ونسأل بالله الإجابة على هذا السؤال حتى نكون على بصيرة من أمرنا .) .

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لاتجوز إقامة الحفلات وتوزيع الهدايا وغيرها بمناسبة مرور سنين على ولادة الشخص أو فتح محل من المحلات أو مدرسة من المدارس أو أي مشروع من المشاريع لأن هذا من إحداث الأعياد البدعية في الإسلام ولأن فيه تشبها بالكفار في عمل مثل هذه الأشياء فالواجب ترك ذلك والتحذير منه وقد صدرت منا فتاوى في هذا الموضوع نرفق لك صوراً منها زيادة في الفائدة . وبالله التوفيق . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ،،،

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهـرس الموضوعـات

الموضوع | الصفحة